

تفسير البحر المحيط

@ 359 % (وقد أنزلته بنت سعد وأصبحت % .

ينازعها جلد استها وتنازعه .

(% (طننتم بأن يخفي الذي قد صنعتمو % .

وفينا نبي عنده الوحي واضعه .

%) .

فأخرجته ورمته رحله خارج المنزل وقالت : ما كنت تأتيني بخير أهديت لي شعر حسان ، فنزل على الحجاج بن علاط وسرقه فطرده ، ثم نقب بيتاً ليسرق منه فسقط الحائط عليه فمات . وقيل : اتبع قوماً من العرب فسرقهم فقتلوه . .

{ وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ إِنْ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا } أي : استغفر لأمتك

المدنبيين المتخاصمين بالباطل . قال الزمخشري : واستغفر □ مما هممت به من عقاب اليهودي

. وقال الطبري والزجاج : واستغفر □ أي من ذنبك في خصامك لأجل الخائنين . قال ابن عطية

: وهذا ليس بذنب ، لأنه عليه السلام إنما دافع على الظاهر وهو يعتقد برائتهم انتهى .

وقيل : هو أمر بالاستغفار على سبيل التسييح من غير ذنب أو قصد توبة ، كما يقول الرجل :

استغفر □ . وقيل : الخطاب صورة للنبي صلى □ عليه وسلم) ، والمراد بنو أبيرق . وقيل

: المعنى واستغفر □ مما هممت به قبل النبوة . .

{ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ ° } هذا عام يندرج فيه أصحاب

النازلة ويتقرر به توبيخهم . واختيان الأنفس هو مما يعود عليها من العقوبة في الآخرة

والدنيا ، كما جاء نسبة ظلمهم لأنفسهم . والنهي عن الشيء لا يقتضي أن يكون المنهي ملاسماً

للمنهي عنه . وروى العوفي عن ابن عباس : أن الرسول صلى □ عليه وسلم) خصم عن طعمة ،

وقام يعذر خطيباً . وروى قتادة وابن جبير : أنه همَّ بذلك ولم يفعله . .

{ إِنْ كَانَ لَاحِبٌ مِّنْكَ إِنْ كَانَ خَوْفًا } أتى بصيغة المبالغة في

الخيانة والإثم ليخرج منه من وقع منه المرة ، ومن صدرت منه الخيانة على سبيل الغفلة

وعدم القصد . وفي صفتي المبالغة دليل على إفراط طعمة في الخيانة وارتكاب المآثم . وقيل

: إذا عثرت من رجل سيئة فاعلم أن لها أخوات . وعن عمر أنه أمر بقطع يد سارق ، فجاءت

أمه تبكي وقالت : هذه أول سرقة سرقها فاعف عنه فقال : كذبت إن □ لا يؤاخذ عبده في

أول مرة . وتقدمت صفة الخيانة على صفة المآثم ، لأنها سبب للإثم خان فآثم ، ولتواخي

الفواصل . .

{ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ
إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ } الضمير في يستخفون الظاهر : أنه
يعود على الذين يختانون ، وفي ذلك توبيخ عظيم وتقرير ، حيث يرتكبون المعاصي مستترين
بها عن الناس إن° اطلعوا عليها ، ودخل معهم في ذلك من فعل مثل فعلهم . وقيل :